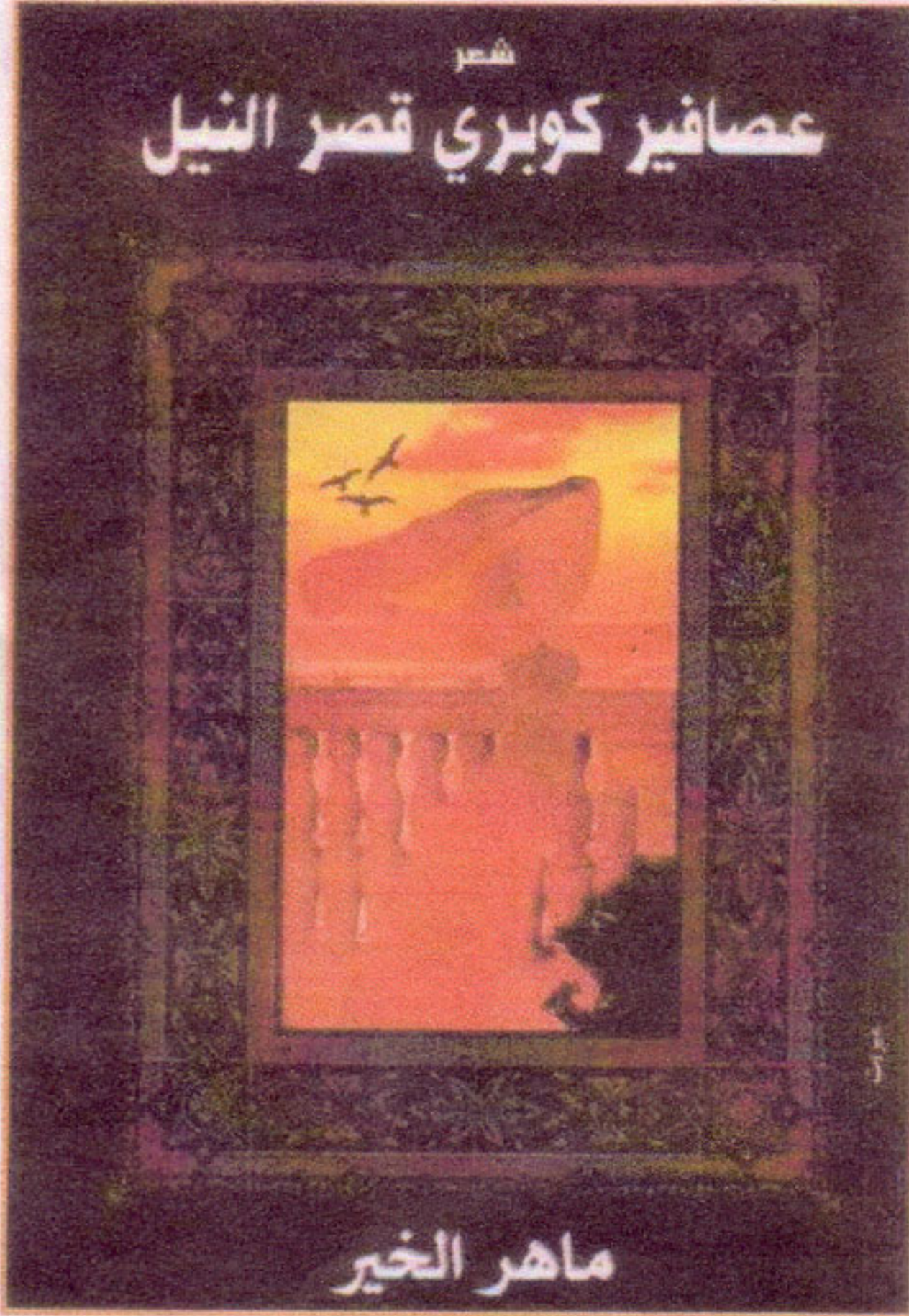




## كتابات

### في كتابه الجديد عصفير كوبري قصر النيل

## ماهر الخير: سمفونية ضياع وقارة شعرية لم ترسم حدودها بعد



كان يجلس في الكتاب امامي.. ينزف الوحشة من الروح، يهيم في مضارب السفر البعيد، يتعصف مع عصفير كوبري قصر النيل، ويترحل في الذاكرة الى الوجد العتيق فيرتعش سهيل الوقت الذي راح، على كتاب.

ماهر الخير المندلق كالعطر امامي على صفحات، حسبته بما كتب، يضم بشفافيته سبعة فصول في اغوار روحه المتوثبة دائما وابدا الى قراءة كل ما وجد بعين الشعر والجمال.

يروح في صفحاته الجديدة ليللم نثرات ذاته المرمية من كف زمن "لقاهرة ترقص سهوة الايام" يغنيها، يرتلها ويبكيها وينقش فوق كتفيها ملائكة من القبلات، يقيم لاجلها شهرا من الصلوات، لتغمره بنيل العشق والرغبات.

يتمدد النيل به حتى نزيف الزمن، ويزحف القلب كالافاعي في ظهيرات القبيظ. ويغيب الماهر في سمفونية الضياع، فيعصر في كتابه قارة شعرية جديدة لم ترسم حدودها الكلمات من قبل، ولا نبضت ارض الكنانة بمثلها منذ ان كان العدم سيد الاشياء.

وماهر الخير الذي ينبج شعرا ويذوب حنيننا الى ما كان، تراه حنا يعود الى "مقاهي الذاكرة" فتحمله خيبة الحاضر على اجنحة احزانه الصغيرة فوق قباب القاهرة والاحلام العابرة، والمسافات تضيع حيث الشتات تبكي عند مفارق الربيع.

في طرح الحديث من الاشياء التي تمازجت وتناسقت مع اشياؤه الشعرية التي مرت عليها مواكب الايام وجحافل السنوات.

لقد كان من المنطقي جدا ان يوقع شاعرنا الذي ينضح لطفًا وشفافية كتابه عند اقدم الاهرامات بحضور سادة القوم من فنانيين وشعراء، لان ارض الكنانة كانت قد اهدته ذهب الشعر الخام الذي حوله بدوره الى سبائك قد بدأت تتلألأ في زوايا الارض التي ترن بها لغة الضاد.

فالام التي ربكك هي عظيمة تماما كالام التي اولدتك.

من هنا ان عظمة مصر عندك كعظمة لبنان بالذات.

موريس عبيد

وفي كتابه الجديد يحن الشاعر الخير الى ربوع القاهرة، فتترعه نشوة الكآبة، وتشده في الذاكرة الى المطارح التي تبعثرت فيها الذكريات.

وهذه النشوة الكثيبة تخالها عنده ذروة الفرح وقمة الارتياح الذي لا يزال ينبض في احشائه.

وعلى هودج الذاكرة يهيم الشاعر شوقا الى نهر النيل فيعود ليروي عينيه من مياهه المنسابة والمتفرقة وكأنها اللعاب المتبقي في صحراء الزمن.

ان الشاعر الدبلوماسي يصور للقارئ الاشياء باحاسيسه المرهفة حتي يكاد يراها. فهو الجريء جدا